هذه الارواح تقوى القوى الحاملة لها فتدفع المرض وتقهره
والمراد بالانزال فى انزل له دواء التقدير او انزل علمه على السنة
الملك للانبيا او الهام من يعتد بالهامه على ان الادوية المعنوية
كصدق الاعتماد على الله تعالى والتوكل عليه والخضوع بين يديه
مع الصدقة والاحسان والتفريج عن المكروب اصدق فعلا
واسرع نفعا من الادوية الحسية ومن ثم ربما تخلف الشفا عن
من استعمل طب النبوة لمانع قام به من نحو ضعف اعتقاد الشفا
به وتلقيه بالقبول وهذا هو السبب ايضا فى عدم نفع
القرآن لكثيرين مع انه شفا لما فى الصدور وقد طب صلى الله
عليه وسلم كثيرا من الامراض كالرمد فقد صح الكماة من المن
وماؤها شفاء للعين وهى نبت لا ورق له ولا ساق توجد فى
الارض من غير زرع وقوله من المن قيل اى الذى انزل على
بنى اسرائيل ومنه الترنجبين وقيل ليست منه بل مثله مجامع ان
كلا يحصل من غير تكلف ببذر ولا سقى وماؤها شفا اما يخلط
فى الكحلات واما بان يشق ويوضع على الجرح حتى يغلى ماؤها
ثم يجعل الميل بذلك الشق وهو فاتر فيكتحل بمائها ولوجع الحلق
الذى يعترى الصبيان غالبا ويسمى سعوط اللهات وهى لحمة باعلى
قصى الحلق وصح انه وصف لذلك الكشث وهو السقط الهندى
بكل مما ثم يصب فى الانف اياما وبنى عن غمز الحلق الذى يعتاده
النساء لذلك ومادة هذا الوجع دم يغلب عليه البلغم وفى السقط
تجفيف لتلك الرطوبة وقد يكون نفعه فى هذا الداء بالخاصة
والا فالسقط حار وامزجة اهل الحجاز حارة وكالاسهال فقد
صح انه وصف له العسل ثلاث شمرات فيقال له لم يزده الا استطلا

فوصفه

فوصفه فى الرابعة فقيل له ذلك فقال صدق الله وكذب بطن
اخيك اى لم يصلح لقبول الشفا وحكمة وصفه لذلك مع انه
مسهل اتفاق الاطباء على ان المرض الواحد يختلف علاجه السن
والعادة والزمن والغذاء المألوف والتدبير وقوة الطبيعة وعلى
ان من انواع الاسهال هيضة تنشأ عن تخمة وعلاجها بالتفاتهم
ترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت لمسهل اعنيت ما دام بالعليل
قوة فكان اسهال ذلك الرجل من تخمة فوصف له صلى الله عليه وسلم
العسل لدفع الفضول المجتمعة فى نواحى المعدة من اخلاط لم
تمنع استقرار الغذاء فيها وللمعدة خمل كخمل المنشفة فاذا علقت
لها اخلاط لزجة افسدتها مع الغذاء فكان دواؤها باستعمال
ما يجلوها ولا شىء فى ذلك مثل العسل بينهما ان خرج بما حار
وانما لم يفده اول مرة لان شرط افادة الدواء ان لا يقصر عن الداء
ولا يزيد فكانه شرب منه ما لا يفى به فامره بمعاودة شربه
فلما تكررت بحسب مادة الداء برئ باذن الله تعالى وبين بعضهم
ان العسل تارة يقبض وتارة يسهل فاطلاق كونه مسهلا خطأ
وفى الحديث اشارة الى ان قوله تعالى فيه شفاء للناس انه على
عمومه واعتمده بعض المفسرين وشرط استعماله بنية الشفاء
ويؤيده الحديث الصحيح عليكم بالشفاءين العسل والقرآن وكيف
الطبيعة فقد روى الحميدى اياكم والشبرم فانه حار وعليكم
بالسنا فقد اوى ابا بكر فلو دفع الموت شىء لدفعه السنا وفى رواية
عليكم بالسنا والشنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام
والشنوت العسل او رب علة السمن او الكمون الكرمانى او
الزراوند او السبت او العسل الذى فى زق السمن اقوال قال